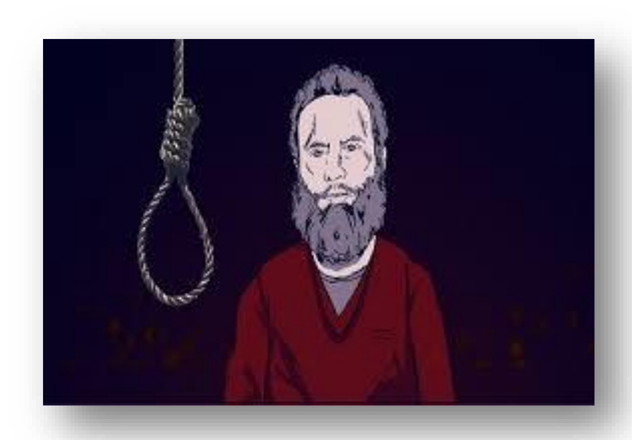
الْقَوْلُ الْهُمَام فِي تَرْجَمَة الْهِشَام



تعليقات : أبي حمزة الحنفي

(بعض التعليقات والزيادات على مقالة الأخ مصطفى البدري)

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله الضحوك القتّال وعلى آله وصحبه ومن وآلاه وبعد، فهذه رسالة عن الشهيد (نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً من خلقه) هشام العشماوي "أبو عمر المهاجر المصري" – أمير جماعة المرابطين، تقبله الله وأسكنه فسيح جناته.

فبعد الإطلاع على مقال الأخ المُحترم مصطفى البدري (رضي الله عنه وغفر لنا وله) ، بعنوان **"هشام عشماوي.. الوجه الآخر من الاختيار"**، عزمتُ على كتابة رسالة في ترجمة هذا البطل فيها بعض الإضافات على مقالة الشيخ مصطفى رضي الله عنه وبعض التعليقات، حتى ينصر الله الحق في اليوم الموعود وتزيل الغشاوة عن أعين المُغيبين ويزيد القول رعباً في قلوب المرتدين وأعوانهم في مصر وليبيا وكل بقعة من بقاع الأرض لازال يقال فيها لا إله إلا الله محمد رسول الله.

حيث أن ما علمته أن بعد إعدام الهشام رُفض تسليم جثته حتى لأهله ولا يعرف له قبر مشهور على حد علمي ولا يعرف مكانه سوى دافنيه ومن أمر بدفنه في هذا المكان.

و الحديث في هذه الرسالة عن رجل أرعب الظالمين والكافرين و نشر العلم بين المسلمين وقاوم الظلم والكفر حتى أخر نفس خرج منه **فرحمك الله قدوةً تُقتدى، ومثالاً يُحتذى، وسيرةً تُقتفى، وهمةً تبعث الهمم، وصيحةً تُحيِي الأُمم رَحِمَكَ اللهُ يَا هِشَامَ الْعَشْمَاوِيّ يَا أَيُّهَا السَّيْفُ الْمُجَرَّدُ بِا لِفَلَّا يَكْسُو السُّيوفَ عَلَى الزَّمَانِ مَضَاءَ تِلْكَ الصَّحَارَي غِمْدُ كُلِّ مُهَنَّدٍ أَبْلَى فَأَحْسَنَ فِي الْعَدُوِّ بَلَاءَ أَبَا عُمَرِ الْمُهَاجِرِ بذلٌ وعطاء، تواضعٌ حياء، نصرةٌ وإخاء تقبلك الله ورفع درجتك في الجنة.**

(المقدمة)

قال الأستاذ مصطفى البدري : " اعتادت الأنظمة السياسية على استخدام الدراما كوسيلة فعالة للتأثير على عقول الشعوب وتشكيل أنماط تفكيرها، وفي هذا الإطار يُعتمد على تشويه الحقائق وتزوير التاريخ كقاعدة عامة. وقد برز في الآونة الأخيرة مسلسل (الاختيار) كنموذج لذلك، حيث تطرق بالكذب والتشويه المتعمد لعدد من الشخصيات الإسلامية البارزة، كالشيخ الفاضل رفاعي سرور، فضلًا عن شخصيات أخرى سلكت طريق المقاومة المسلحة للنظام الانقلابي المصري كالضابط عماد عبد الحميد وزميله هشام عشماوي (رحمة الله عليهم جميعًا)؛ ومثلت شخصية هشام عشماوي أحد المرتكزات الأساسية التي اعتمد عليها المسلسل بشكل كبير، وقد عمد المسلسل إلى إظهار هشام على صورة مغايرة للصورة التي رآها من خالطه وعايشه!!

فأردت هنا أن أبين للمتابع السيرة الحقيقية للرائد هشام عشماوي[1]"

، **قلت :** وهذا دأب الكافرين والمرتدين في أرض الكنانة وهو صنع إنتصارات وهمية على التلفاز ومن العجيب أن كل مشاهد هذا المسلسل تكاد تنحصر أنهم دائماً ينتصرون والحقيقة كانت عكس ذلك فلا يكاد يمر يوم حتى نسمع خبر قتل مرتد من الجيش أو اعطاب ألية فضلاً على الغزوات التي يقوم بها مجاهدي أهل السنة عليهم ومجاهدي الغلاة من تنظيم الدولة حتى سمعنا مؤخراً بسيطرة تنظيم الدولة على أربع قرى في سيناء وأتت لنا مصادر عسكرية من داخل قاعة القيادات أن الجيش لن يقدر على إستعادة هذه الأربع قرى قبل شهور.

المولد والنشأة

قال الأستاذ مصطفى البدري : "وُلد هشام بالرياض (العاصمة السعودية) بتاريخ 3 / 7 / 1979م، حيث كان والده (الأستاذ/ على عشماوي مسعد إبراهيم) يعمل هناك مترجمًا ومدرسًا للغة الفرنسية، كما كانت والدته أيضًا تعمل مدرسة للغة العربية. وكان له ثلاثة أخوات وأخ، وقد عادت الأسرة إلى مصر وهو يبلغ من العمر ثلاث سنوات. والتحق بالتعليم العام وحصل على الشهادة الثانوية من مدرسة د. عبد العزيز السيد الثانوية بنين بحي مدينة نصر بالقاهرة."

قلت : وهذه المدرسة التي تخرج منها الهِشام لم نسمع بها أخبار سوء قط.

عشماوي في الكلية الحربية

قال الأستاذ مصطفى البدري : "كانت لدى هشام رغبة في أن يلتحق بالكلية الحربية، ووافقت هذه الرغبة شيئًا في نفس والده (رحمه الله) لكن لم يكن عندهم واسطة تيسر لهم هذا الأمر، حيث أن كليات الشرطة والحربية في مصر لا تقبل أحدًا من المتقدمين بسهولة!! إلا أن والده قال له نصًّا (قدم يا ابني وواسطتنا ربنا)، فقدم هشام أوراقه، واجتاز كل الاختبارات متفوقًا بشكل لافت على المتقدمين معه، مما دفع اللجنة المسؤولة إلى تمرير أوراقه. وبالفعل التحق عشماوي بالكلية الحربية عام 1996م، وتخرج منها في يوليو 1999م دفعة 93 حربية."

قلت : وكان الهِشام فتيا شديد البأس حتى أنه من الصعب في مصر أن تُقبل في كليات المرتدين بدون واسطة داخل جيش المرتدين إلا أنه كان وقد كان من القلّة عبر العصور والدُفعات التي تقبل دون واسطة وهو ما ميزه عن أقرانه وجعله للحق أقرب فباقي أفراد هذه الكليات تشربوا الكفر من أهاليهم منذ الصغر في بيوت الضباط هؤلاء وصبغ بها قلب كل فرد منهم لذلك كان من خطط العسكر المرتدين أن لا يقبل أمثال عشماوي بشكل دائم في هذه الكليات لأنهم سيرفضون هذه المؤسسات الشركية الظالمة الغاشمة بعد أن يعرف حقيقتها ، ونضيف على ذلك أنا لا نعرف هل الهِشام أنضم اليهم وهو يعرف ان هذا الفعل منافٍ للعقيدة أم لا ولكن أغلب الظن أنه لم يكن يعرف حينها هذا بسبب إنشغال المشايخ عبر العصور بالرد على أقوام ماتوا ويتحدثون في أشياء لا علاقة لها بأرض الواقع ويتركون شرك مثل شرك الحكم بغير ماأنزل الله فتجد البعض يتعالى فكرياً على المعتزلة والجهمية الذين أنتهوا منذ قرون ولا يتعالى على مرتدين ومشركين العصر ولا حول ولا قوة إلا بالله والسابق يضاف اليه إلا من رحم ربي.

وودت القول بأن السلف الصالح قد بدأو بتدوين الردود على المبتدعة في زمانهم من مشركي الصوفية ومحرفي صفات الله من الجهمية والمعتزلة لأنه كان هذا عصر هذه البدعه فيُضع هذا البند داخل الظرف الزمكاني هذا أي على سبيل المثال في المكان العراق وفي الزمان فتنة خلق القران في عصر الإمام أحمد بن حنبل أما الأن فتوجد فتنة أكبر وأكثر انتشاراً من فتنة خلق القران ألا وهي تحليل الحرام وتحريم الحلال والحكم بغير ما أنزل الله وتحريف معاني ايات الله وأسلمة المرتد وتعطيل الجهاد فكرياً ومادياً وفتنة الإسلاموفوبيا.

فتجد أحدهم يترك كل هذا ويسافر عبر الزمن ليؤلف كتاب في الرد على جماعة الكرامية أو جماعة الجهم بن صفوان الذين انتهوا منذ قرون ولم يبق سوى رواسبهم في المتمشعرة المعاصرة هداهم الله عن ضلالهم المبين هذا وأنا اقول ذلك والكل يعرف عني صولاتي وجولاتي مع الأشاعرة المعاصرة فوجب التنبيه على أنه لا يُنسى الثغر الأخر بهذه الطريقة وإرضاء النفس تحت عنوان **أنك هكذا تنصر الإسلام!** قال العز بن عبد السلام:"من نزل بأرض تفشى فيها الزنى فحدث الناس عن حرمة الربا فقد خان" أي نعم.. فقد خان.. أيها (العلماء الخونة) تحدثوا عن شئون الأمة الملحة ولاتخونوا الله وتخونوا أماناتكم وانتم تعلمون، إنه العز بن عبد السلام قالها عندما كان التتار قد اقتربوا من بوابة مصر الشرقية استعدادا لاحتلالها وعندها انقسم العلماء الي قسمين قسم رأي أن الأمر فتنة وأن التتار سينتصرون لا محالة ، والحديث عن دفعهم وجهادهم تهلكة فهم .. "منهزمون ومثبطون وراكنون للدنيا"

وقسم آخر رأي أنه يهتم بالتنظير ودعوة الناس للدين وإعداد جيل جديد من جديد تمهيدا فيما بعد لمقاومة التتار بعد ان يحتلوا مصر فاحتلال مصر قائم لا محالة فهم " جاهلون بالواقع وبالأولويات" ومن بين هؤلاء وهؤلاء خرج عالم وحيد خالف الفريقين ورأى أن الوقت الآن وقت الجهاد والحديث

عن الجهاد وحث الناس علي الجهاد وانتزاع الخوف من قلوبهم وأي حديث اخر في امور الدين غير الجهاد خيانة للأمة ،هذا العالم هو العز ابن عبد السلام والذي قاد السفينة يومها وحده ونجح في افشال الحرب النفسية الانهزامية عند المسلمين يومها ، فذكر التاريخ اسم العز ابن عبد السلام بأحرف من نور ولم يذكر شيئا عن هؤلاء المثبطين المنهزمين!! .. يا ترى هل علمتم من بيننا الآن مثل العز بن عبد السلام في الشجاعة و من مثل هؤلاء الفريقين الذين ثبطوا وركنوا وانهزموا ؟!!!

هشام ضابطًا بالقوات المسلحة

قال الأستاذ مصطفى البدري : "تدرج هشام شيئًا فشيئًا بين الرتب العسكرية، حيث خدم بسلاح المشاة وسلاح الصاعقة، حتى وصل إلى رتبة رائد، وتنقل بين سيناء وسيدي براني والإسكندرية والقاهرة، وكان محبوبًا وسط جنوده لتواضعه معهم، بخلاف القسوة والكبر التي يتعامل بها الضباط عادة مع الجنود داخل الأوساط العسكرية. وفي حين كان يهتم كثيرًا بتذكير الجنود والضباط بأهمية الالتزام بأوامر الشرع الحنيف، بدأت تتبلور لديه نظرة سلبية حول تفشي الفساد داخل أركان وجنبات المؤسسة العسكرية."

قلت: وكان الهُمام يرفض كل أنواع الظلم التي كانت تجري، وكان ويأمر جنوده بأن لا يطيعوا قائداً في أي أمر يصدر اليهم مخالف للشريعة الإسلامية وكان مميزاً عن أقرانه بأنه كان نوراً بينهم حيث كان يواظب على الصلوات ويوقظ الناس للصلاة حتى أنه حوّل مرة الى محاكمة بسبب كتاب اذكار الصباح والمساء للدكتور الطريفي فك الله أسره وأصلاح خطأ لأحد خطباء الجمعة، ولا أدري ما صحة المعلومة السابقة حقيقة والغالب على هذه الرواية الضعف.

ثورة يناير وموقفه منها

قال الأستاذ مصطفى البدري : "لم يكن هشام يتوقع أن يستجيب الشعب لفكرة الثورة على النظام، وعندما حدثت كان متخوفًا من العواقب والقمع الشديد الذي سيتعرض له المتظاهرون، وعندما فرح الكثيرون بنزول الجيش للشوارع أيام الثورة حزن بشدة، **وكان يقول الناس لا تعلم ما سيحدث لها على يد الجيش!!**

وكانت رؤيته تتلخص في أن الشعوب لابد أن تمتلك أدوات الدفاع عن نفسها حتى تجبر السلطات على التسليم والتراجع للخلف، وامتلاكها قوة ردع لمواجهة الثورة المضادة والمجازر المتوقعة منها.

وعلى كل حال.. فقد سبق الثورة أحداث مهمة غلت هشام كثيرًا؛ حيث توفي والده في الخامس عشر من يوليو سنة 2010، كما بدأ هشام في إجراءات الاستقالة من منصبه عقب وفاة والده بأشهر معدودة، ومن ثَمَّ لم يتسنَّ له القيام بأي دور في ثورة يناير ،وبحكم خبرته التي تكونت خلال

فترة عمله فقد كان يتوقع الانقلاب على الثورة ومكتسباتها، وبعد وقوعه ذكر للمقربين منه أن الجيش سيقوم بفض اعتصام رابعة بالقوة، حتى لو ترتب على ذلك قتل بعض المعتصمين، لكنه لم يكن يتوقع أن الأمر سيكون بالبشاعة التي حدثت."

قلت: ونستطيع أن نقول أن الهِشام في هذه المرحلة قد أتم جميع العقبات والصراعات الفكرية التي كان يواجهها سابقاً حتى وصل لقرار الإستقاله وأما عن رأيه في الجيش وثورة يناير فهو رأي كل عاقل حيث أن هذا الجيش المرتد قد أقام بين أظهره نصارى ويهود وملاحدة ووالى اليهود والنصارى والملاحدة في كل بقعة ونصرهم ولم يترك مكان يحارب فيه الإسلام المسلمين إلا فعل حتى أطلقت عليه جماعة (قاعدة الجهاد في مصر "جند الإسلام" : جيش كامب ديفيد") حتى أخر مستجداته أن المرتد الطاغوت السيسي مخنث المرتدين أرسل 150 مرتد "من الجنود الغلابة كما يقولون لنا "ليقتال مع الجيش النصيري الكافر ضد إخواننا من المسلمين والأطفال والنساء من أهل السنة المسلمين في سوريا بدعم من أسيادة إيران وروسيا لأنه كلب عبدٌ للدرهم والدنيار وهو ما قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ((تعس عبد الدرهم والدينار))، فضلاً على أنه جيش قام وأنتصر بإستعمار وإن لم يكن كذلك هو وباقي جيوش الرِدة العربية فلماذا كلما قامت ثورة في دولة ضد الظلم والكفر يحاربها جيش هذه البلد؟ ولماذا تتدخل الدول الأجنبية في هذه البلد؟ ألا يشير هذا إلى أننا مُحتلون بالوكالة من قِبل هؤلاء الطواغيت وأن العلاج معهم لا يكون إلا بالبندقية فهؤلاء يطبق فيهم ما كتب الشيخ رفاعي سرور قبل موته **"ينبغى أن نبايع لا على الجهاد فقط بل على الموت لتطبيق الشريعة فإن هؤلاء الطواغيت لا يؤثر فيهم تلك المواقف الرمزية".**

خروجه من الجيش

قال الأستاذ مصطفى البدري : "حاول عشماوي في أواخر عام 2010 تقديم استقالته بشكل طبيعي، لكن تم رفض الاستقالة، ولم تجدِ المحاولة نفعًا! فبدأ في طرق الأبواب الأخرى المتعارف عليها في الجيش للاستقالة، وبخلاف كثير من الروايات المكذوبة تجاه هذا الأمر، فقد حاول معه قادته بكل الوسائل والطرق لإثنائه عن هذا القرار، واستنفذوا معه كل الوسائل (ترغيبًا وترهيبًا) للإبقاء عليه في وظيفته.

فمن الترغيب: أن ألحقوه بعمل في محيط مسكنه بقيادة قوات الدفاع الشعبي والعسكري بمدينة نصر، وكان عملًا إداريًا عسكريًا حتى يرجع عن رغبته في ترك الجيش لأنه عندهم ضابط متميز، بل توالت عليه الإجازات واحدة تلو الأخرى، ولكنه رفض.

وكان الترهيب خيارهم الآخر؛ فحبسوه شهرًا كاملًا بمستشفى المعادي للقوات المسلحة قسم الأمراض النفسية، بعد أن قال لقادته علنًا في وجوهم أنه لا يريد العمل معهم، ثم خرج من المستشفى وبدأ أسلوب الترغيب يعود من جديد! فلما رفض؛ أدخلوه المستشفى مرة أخرى وظل هكذا لمدة عام كامل في صراع مع قادته داخل المنظومة العسكرية.

وكانت نهاية ذلك أنه خرج من الخدمة بذريعة عدم اللياقة الطبية بتاريخ 5 / 1 / 2013، وحصل على معاش جيد نظرًا لإصابته بانزلاق غضروفي، كما حصل على عضوية جمعية المحاربين القدماء تقديرًا لكفاءته العسكرية.

وخلال تلك الفترة لم تكن المؤسسة العسكرية على علم بحقيقة أفكاره الدينية التي اعتنقها منذ أن كان ضابطًا برتبة ملازم أول، فكان ظنهم آنذاك أنه متعب نفسيًا بسبب ضغوط العمل وحسب."

أفكار عشماوي الدينية

قال الأستاذ مصطفى البدري : "كان طبيعيًا لضابط بسلاح الصاعقة أن ينصب تفكيره وتتولد رؤيته وتصوراته لخدمة معتقداته ودينه من خلال العمل العسكري، فاهتم بدراسة الجهاد فكرًا وفقهًا من مصادر عديدة ورموز فكرية متنوعة قديمة ومعاصرة مثل الطبري وابن تيمية وابن القيم، ومن المتأخرين سيد قطب ومحمد بن عبد الوهاب وابن عثيمين وسيد سابق، وآخرون. وكان يحاول طيلة سنوات خدمته في الجيش التأثير بأخلاقه وسلوكه فيمن حوله من الضباط والجنود، بحيث يترجم ما يتعلمه إلى واقعي عملي."

قلت: وعلى هذا فقد ذكر المهندس أحمد فريد مولانا في ثنايا مقالته المنشورة على أحد الجرائد الإلكترونية وعلى قناته على تليجرام والتي بعنوان (أسطورة ضابط الصاعقة هشام عشماوي) قصة إنفصال الهِشام من الأنصار وبداية المرابطون، فقال : " خرج هشام من الخدمة ليبدأ رحلته في عالم الجماعات الجهادية، وليعمل رفقه زميليه "عماد عبد الحميد" و"وليد بدر" ضمن صفوف جماعة أنصار بيت المقدس، أما "عماد" فهو نقيب بسلاح الصاعقة من الاسكندرية أحيل للعمل المدني بقرار جمهوري لدواعي أمنية إثر اعتناقه للفكر الجهادي، وهو المتهم العاشر في قضية أنصار بيت المقدس، بينما "وليد" رائد خدم بالشئون الإدارية بالجيش، من مركز قويسنا بمحافظة المنوفية، وفُصَل من الخدمة العسكرية عام ٢٠٠٥ لميوله الدينية، وشارك بالقتال في أفغانستان والشام.

ودشن الضباط الثلاثة معا أولى أبرز عمليات جماعة الأنصار، حيث شارك هشام وعماد بالتخطيط، بينما استهدف "وليد بدر" بسيارته المفخخة موكب وزير الداخلية اللواء "محمد ابراهيم" في سبتمبر ٢٠١٣ عقب فض اعتصامي رابعة والنهضة بشهر واحد، وبثت الجماعة في إصدارها (غزوة الثأر لمسلمي مصر) فيديو للعملية ووصية لمنفذها.

كما خطط "هشام عشماوي" لاقتحام فيلا ضابط الأمن الوطني السابق ومساعد وزير الداخلية لقطاع التدريب الحالي "اللواء هشام وهدان" بالتجمع الخامس لاغتياله، ولكن حال وجود كمين للقوات المسلحة بالقرب من منزله من تنفيذ العملية.

ثم في مارس ٢٠١٤ تولى "هشام عشماوي" مسؤولية خلايا جماعة أنصار بيت المقدس بالوادي (أي خارج سيناء) عقب مقتل المسؤول السابق "محمد الطوخي" في القاهرة على يد قوات الأمن. وإثر ذلك تحول عشماوي بخلايا الجماعة التابعة له من العمل الأمني بالمدن إلى العمل العسكري تجنبا لتساقط المزيد من عناصر الجماعة في قبضة قوات الأمن بالمدن.

اعتمد عشماوي تأسيس معسكرات للجماعة في المناطق الصحراوية، كما قرر فتح جبهة جديدة بالصحراء الغربية ضد نظام السيسي لتخفيف الضغط عن الجماعة في سيناء والقاهرة الكبرى، وأثناء الإعداد لذلك حدث اشتباك مطلع يونيو ٢٠١٤ بين مجموعة من الجماعة ودورية جيش

بالفرافرة قتُل خلاله ٥ من عناصر الجيش، ثم أسس "عشماوي" لاحقاً معسكرا بالواحات بلغ عدد المتواجدين به ٤٠ عنصرا. ومن ثم شنوا انطلاقا من المعسكر عملياتهم، فهاجموا سرية تابعة لحرس الحدود بالفرافرة وأبادوها بالكامل في يوليو ٢٠١٤. واعترف المتحدث العسكري للقوات المسلحة آنذاك بمقتل ٢٢ من عناصر الجيش. وأصيب "هشام" في الحادث وغادر إلى ليبيا للعلاج مع بعض رفاقه تمهيدا للعودة مجددا إلى مصر. وعقب ذلك الحادث اكتسب "هشام عشماوي" شهرته الأسطورية، فهو أول حادث من نوعه تباد فيه وحدة عسكرية مصرية داخل البلاد على يد تنظيمات جهادية.

نوهت جماعة أنصار بيت المقدس لاحقا في إصدار نشرته في أغسطس٢٠١٤ بعنوان "أيها الجندي" إلى أنها ستنشر فيديو لهجوم الفرافرة تحت عنوان "صولة الأنصار" ولكنها نشرت بدلا من ذلك في نوفمبر ٢٠١٤ عقب مبايعتها لتنظيم الدولة الإسلامية فيديو لعمليات أخرى بعنوان "صولة الأنصار- ولاية سيناء". وتبين أن القائد العسكري المشرف على تنفيذ عملية الفرافرة "هشام عشماوي" غير راض عن مبايعة تنظيم الدولة.

وأن إعلان البيعة أدى إلى انشقاق خلايا الجماعة بالوادي إلى مجموعتين الأولى وافقت على المبايعة وقادها "أشرف الغرابلي" والثانية رفضت المبايعة بقيادة "هشام عشماوي."

ولم تمر إلا مدة يسيرة ثم أعُلن عبر منتدى "شبكة الفداء الإسلامية" عن تأسيس جماعة جديدة تحت اسم "المرابطين" عقب شهرين من إعلان تأسيس ولاية سيناء ثم ظهر لاحقا "هشام عشماوي " لأول مرة بنفسه في رسالة صوتية بعنوان (ويومئذ يفرح المؤمنون) بتاريخ ٢٠١٥/٧/٢١ معلنا فيها عن نفسه كأمير لجماعة "المرابطين" مع تضمين الشريط مقدمة من كلمة لأيمن الظواهري في إشارة ضمنية إلى ولاء المرابطين للقاعدة لا لتنظيم الدولة." ، وذكر أيضاً " لم تتبن جماعة المرابطين التي يتزعمها عشماوي منذ تأسيسها حتى اليوم المسئولية عن أي عمليات بمصر، واقتصر نشاطها الإعلامي على بث إصدارات صوتية ومحاضرات دعوية ومنهجية لبعض قادتها."

ومن ثم فكما ذكر الأخ أحمد أن الجماعة كانت تجاهد الجهاد الدعوي بمعركة البيان ، كما قال الشيخ الحكيم القائد د.أيمن الظواهري " على الأمة الإسلامية عامة والحركة المجاهدة خاصة أن تقود معركة البيان كما تقود معركة السنان ". فوجب علينا عرض كل ما اتيح من دروس الشيخ المجاهد أبي عمر المهاجر تقبله الله فبسم الله نبدأ.

أولاً تسجيلات الشهيد أبي عمر المهاجر :

1- ويومئذ يفرح المؤمنون.
2- ولاتهنوا ولا تحزنوا.
3- الطريق الى الثورة الإسلامية
   1. العلماء ورثة الأنبياء.
   2. أعيدوا حق الله.
4- تعزية للملا أختر.

5- أنصروا بنغازي.

ثانياً : المتاح لنا مُفرّغ : كل السابق عدا كلمة أعيدوا حق الله، ومع أهمية هذه الكلمة التي تتحدث عن مبدأ مهم ممن مبادئ الإسلام ألا وهو الحاكمية والحكم لله وبما أنزل الله إلا أني لا أجد لها تفريغاً.

التفريغ الأول

- ضمن سلسلة: الطريق إلى الثورة الإسلامية لتحكيم الشريعة الإسلامية -

(العلماء ورثة الأنبياء)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدُ للهِ الذي أَنزَلَ الكتابَ آياتٍ بينات، ورَفعَ الذينَ أُوتوا العلمَ درجات، وأَخذَ عليهمْ ميثاقَ الصدعِ بالحقِ وبَيانِه، وحذَّرَهم من المداهنةِ فيه وكتمانِه، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلينَ محمدٍ -صلى اللهُ عليه وسلم- القائلِ: (العلماءُ هم ورثةُ الأنبياء) وبعد؛

إلى قافلةِ الذين يُبلِّغونَ رسالاتِ اللهِ ويخشونهُ ولا يَخشونَ أحدًا إلا الله وكفى باللهِ حسيبا، وأخصُّ منهم عُمومَ علماءِ مصرَ الإسلاميةِ ومَشايخِها ودُعاتِها وطُلابِ علمِها الصادقين، إلى من آنس اللهُ بهم غربةَ الدين، وأحيا اللهُ بهم سنةَ إمامِ المتَّقين محمدٍ -صلى اللهُ عليه وسلم- وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين، إلى الذين قالَ اللهُ -تباركَ وتعالى- فيهم: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}، إلى الذين أثنى عليهم اللهُ -عز وجل- حين قال: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}، وحين قالَ -عز وجل-: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}، إلى الذين أثنى عليهم رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - حين قال: (فضلُ العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر، العلماء هم ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا إنما ورَّثوا العلم، من أخذ به فقد أخذ بحظ وافر).

وحين قال - صلى الله عليه وسلم -: (فضلُ العالمِ على العابدِ كفضلي على أدناكُم)، علماءَنا الفضلاء مشايخَنا الكرام..

ها نحن الآن نسمعُ ونشاهد بل ونعايشُ مأساةً عظيمةً للمسلمينَ في مصر، فها هو المجرمُ السيسي وجنودُه ينفِّذونَ مخطَّطاتِ اليهودِ والنصارى في تحريفِ عقائدِ المسلمينَ بنشرِ الكفرِ والإلحادِ والفسادِ الأخلاقي، وذلك من خلالِ الإعلامِ والتعليمِ والترَّفِ والتَّزيينِ تارة، ومن خلالِ القتلِ والأسرِ والبطشِ والتَّنكيلِ بالمسلمين تارةً أخرى، وإني هنا أقف ممتثلًا أمرَ اللهِ -عز وجل- في قولِه: {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ}.

علماءَنا الفضلاء مشايخَنا الكرام إن الأمانةَ على عاتقِكم كبيرة فأنتم الذين تُصلِحون إذا فسدَ الناس، وأنتم أملُهم الحقيقيُ في النجاةِ والإصلاح بتوجيهاتِكم وعلمِكم عنِ الله، فأنتم مناراتُ الهدى ومصابيحُ الدُّجى إذا ما ادلهمَّتِ الخطوبُ الجِسام، وأنتم مَن أمرَ اللهُ بطاعتِهم بعد طاعتِه سبحانَهُ ورسولِه - صلى الله عليه وسلم - حين قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}.

وحين قال -عز وجل-: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا}.

فأنتم مِن أُولي الأمر الذين أُمرنا بطاعتِهم لعلمِهم عنِ اللهِ وعملِهم بذلكَ العلم، فأنتمُ العلماءُ العاملون، وإني لأرجو منَ اللهِ ثم منكم أن تَزيدوا من بذلِكم وجهدِكم وعطائِكم وصدعِكم بالحقِ وتحملِ البلاءِ فيه، حتى يستعيدَ المسلمون ثقتَهم في أنفسِهم ونقفَ خلفَكم مجاهدين أعداءَ هذا الدين، فاللهَ اللهَ في دينِكم يا علماءَنا ومشايخَنا الكرام، اللهَ اللهَ في البذلِ والعطاءِ وتحملِ البلاء.

وأُوجهُ الآنَ رسالتي إلى بعضِ علماءِنا ومشايخِنا الفضلاء..

إلى الذين اختارُوا لأنفسِهم طريقَ الدعوةِ لدينِ اللهِ فيما لا يثيرُ غضبَ وبطشَ الطواغيتِ الجبابرة..

إلى الذين أرصدوا أنفسَهم لعلمِ الحديثِ أو التفسيرِ أو الفقهِ أوالأصولِ أو غيرها من العلومِ الشرعية..

إلى الذين اختاروا لأنفسِهم فقهَ الاستضعافِ أمامَ بطشِ هؤلاءِ الطواغيت..

أقولُ لكم مُذكِّرًا باللهِ وناصحًا، وأنا دونَكم في العلمِ والقدرِ والمقام، فقد قال رسولُ اللهِ -صلى اللهُ عليه وسلم-: (الدين النصيحة) قلنا: لمن؟ قال: (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم).

فأقول لكم إن الكثيرَ من أبناءِ الأمةِ الإسلاميةِ ينظرونَ إليكم نظرةَ إجلالٍ وتقديرٍ واحترام؛ وذلك لما تحمِلونَهُ من علمٍ عنِ الله، وينتظرون منكم أن يروا ثمارَ هذا العلمِ في العملِ به، من دعوةِ الناسِ وتوجيههم والصدع بالحقِ وعدمِ الخوفِ إلا من الله؛ فإن الخوفَ لا ينشأ عند العالمِ الصادقِ إلا في أحدِ أمرين:

الأمرُ الأول: إما أن يخافَ على نفسهِ وأهلهِ ومالهِ من بطشِ الطواغيتِ الجبابرةِ به، وهذه قد رغَّبنا رسولُ اللهِ -صلى اللهُ عليه وسلمَ- في تحمُّلِ البلاءِ فيها حين قال: (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله).

وحديثُ رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - عندما سُئل أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ: (كلمة حق عند سلطان جائر).

وحديثُ رسولِ اللهِ -صلى اللهُ عليه وسلم-: (ألا لا يمنعنَّ أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رآه أو شهده، فإنه لا يُقرِّب مِن أَجَل، ولا يُبَاعد مِن رزق، أن يقول بحق أو يذكر بعظيم).

والأمرُ الثاني: أن يخافَ مِن ذَهابِ الدينِ مِن بعدهِ واندثارِه، فيقولَ في نفسِهِ: مَن للدينِ من بعدِكَ إن أنت قُتِلتَ أو أُسِرتَ أيها العالمُ أو الداعية؟ من للمسجدِ من بعدك إن أنت قتِلتَ أو أَسِرتَ أيها الخطيبُ أو الإمام؟ من للأزهرِ من بعدك إن أنت قتلتَ أو أسرتَ أيها المحاضرُ أو الدكتور؟! فتُزيِّنَ له نفسُه عدمَ الصدعِ بالحقِ مقابلَ هذه المخاوفِ الواهيةِ المتوهمة، فها هو رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوةِ بدرٍ الكبرى ينظرُ إلى جيشِ الكفار والذي قِوامُه قُرابةَ الألفِ من المشركينَ بكاملِ عتادِهم وأسلحتِهم، وينظرُ إلى جيشِ المسلمين والذي قِوامُه قُرابةَ الثَّلاثِمِائَةٍ وبضعةَ عشر على ما فيهم من نقصٍ في العتادِ والعدةِ والسلاح، لم يكن يملكُ المسلمون حينها سوى فرسين فقط يا عبادَ الله مقابلَ مِائتي فرسٍ من المشركين، نظرَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - إلى القوتين وقد جاءَهُ الأمرُ الإلهيُ بالقتال فوقفَ -صلواتُ ربي وسلامُه عليه- بين يدي مولاه يستغيثُه ويرجوه ويتوسلُ إليه راجيًا متذلِّلًا مُستَضعَفًا:

(اللهم أَنْجِز لي ما وعدَّتني، اللهم آتني ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعْبَد في الأرض، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض)

وظل صلواتُ ربي وسلامُه عليه يردُدُها حتى سقطَ رداؤه مِن على مِنكبيهِ من شدةِ الاستغاثةِ بالله، ولم يكن يسعُ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وصحابتَهُ -رضوانُ اللهِ عليهم أجمعين- سوى امتثالِ أمرِ اللهِ بالجهادِ في سبيلِ الله {لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ}، فراحَ -صلواتُ ربي وسلامُه عليه- يستجلبُ أهمَ أسبابِ النصر ألا وهو الدعاء، ألا وهو الدعاءُ يا عبادَ الله، الدعاءُ وحسنُ التذللِ بين يدي مولاه والاستغاثةُ به سبحانه: (اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض)، يستغيثُ اللهَ باستضعافِه واستضعافِ صحابتِهِ يا عبادَ الله، يستغيثُ اللهَ متبرّئًا من حولِهِ وقوتِهِ، إلى حولِ اللهِ وقوتِهِ -سبحانَهُ العلي القدير-، قال تعالى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}

فلو نظرَ الآن واحدٌ ممن امتلأَ قلبُهُ بالخوفِ من أعداءِ الله، وقد حذرنا اللهُ -عز وجل- من هذا الخوفِ حين قال: {إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}.

فلو نظرَ هذا الخائفُ إلى حالِ رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - وحالِ صحابتِهِ الكرامِ في هذا الموقفِ العصيبِ لقال: الحكمةُ أن لا نقاتلَ قريشًا مع استضعافِنا هذا، الحكمةُ أن لا نقاتلَ قرشيًا ومعنا رسولُ اللهِ آخرُ الرسلِ والأنبياء فإن قُتلَ قُضيَ على الرسالةِ السماويةِ الربانية، الحكمةُ أن نظلَ بالمدينةِ نُربّي أنفسَنا ونُصفّيها، وأن لا ندخلَ في معاركَ مع قريشٍ الآن حتى نُقوِّيَ شوكتَنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله..

فالحكمةُ يا عبادَ الله في امتثالِ أمرِ اللهِ ونهيِهِ -سُبْحَانَهُ العليِ القدير- حتى وإن أصابَنا شيءٌ من الخوف كالذي أصابَ موسى وهارونَ -عليهما السلام-: {قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى}، إلا أنهما -عليهما السلام- امتثلا الأمرين الإلهيين، وهما عدمُ الخوفِ وامتثالُ أمرِ اللهِ بدعوةِ فرعونَ وقولِ الحقِ والصدعِ به، وذلك حين قالَ -عز وجل-: {قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى * فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى}.

فيا علماءَنا الفضلاء، ومشايخَنا الكرام، إن مُهمَةَ العالمِ في ديننا هي التوقيعُ عنِ الله، وحملُ أمانةِ العلمِ والعملِ به ووراثةُ النبوة، وإني لأرجو من الله ثم منكم أن تنتفضوا لدينِ اللهِ ناصحين للناسِ بالحق، وأن تُحرّضوا الشباب، وتُذكّروهم بأن الواجبَ علينا الآن، هو دفعُ الصائلِ عن ديارِ الإسلام، وجهادُ هذا المجرمِ السيسي وجنودِه وأعوانِه، وأن تُعلّموا الناسَ حقيقةَ هذا الصراعِ الأزلي بيننا وبينَ أعداءِ اللهِ اليهودِ والنصارى، كما قال -عز وجل-: {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}.

فأنتم أعلامٌ مشهورون في الدنيا عند الناس، فأرجو من اللهِ لكم أن تكونوا أعلامًا مشهورين بالخيرِ عند اللهِ في الآخرة. وأذكّر نفسي وإياكم أن الإمامةَ في الدينِ لا تُنالُ إلا بالصبرِ واليقين، وما موقفُ سعيدِ بنِ جبيرٍ -رضي الله عنه-، والإمامِ أحمدَ بنِ حنبل، والعزِ بنِ عبدِ السلام، وشيخِ الإسلامِ بنِ تيميةَ، إلا نماذجَ مشرقةً للقيامِ بواجبِ نصرةِ الحقِ وأهلِه، وليس أقلَّ على العالمِ أو الداعيةِ إلى الله مِن إنكارِ المنكرِ في السِّرِ والصَّدعِ بالحقِ بين الخوَّاص، وعدمِ التَّلبيسِ على الناسِ بالوقوفِ في خندقِ الباطلِ وأهلِه، وعدمِ الطعنِ في أبنائِكم المجاهدين.

والعالمُ قد يُقصرُ وينتقصُ من قدرهِ ويتعرضُ للطردِ من رحمةِ اللهِ لمجردِ قعودِه عن واجبِ البلاغِ وكتمانِ العلم الذي معه عنِ الله قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ}.

ونجاتُنا ونجاتُك أيها العالمُ أو الداعيةُ إلى الله، لن تكونَ إلا إذا امتثلتَ أمرَ اللهِ في الآيةِ التي تلِيها: {إِلا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}.

فمن يبينُ للناسِ إذا ترخَّصتُم ؟ ومن يُرشدُهم إذا صمَّتُم ؟! وكتمانُ العلمِ يا عبادَ الله هو عدمُ إنزالِ الكتابِ والسنةِ على الوجهِ الصحيحِ في النوازلِ التي يستوجبُ على العالمِ أو الفقيهِ أو الداعيةِ إنزالَ النصوصِ عليها.

وإننا لنجدُ في أنفسِنا قلقًا وخوفًا على علمائِنا وأئمتِنا ومشايخِنا أن يصيرَ بعضُهم إلى المحذورِ من مرادِ الطواغيتِ وأجهزةِ الأمن فلا يكتفون منهم بالصمتِ وكتمانِ الحقِ فقط، بل يستدرجوهم إلى خيانةِ أمانةِ هذا العلمِ وتحريفِ مرادِ اللهِ والكذبِ على الله، فيكونون -معاذَ اللهِ- على دربِ بلعام بن باعوراء، الذي قال اللهُ فيه وفي أمثالِهِ إلى قيامِ الساعة: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}.

مشايخَنا الكرام، علماءَنا الفضلاء إن معركتَنا التي يخوضُها أبناؤكم المجاهدون بالقوةِ والسلاحِ لحسمِ الخلافِ بين الحقِ والباطل لا يمكن لها أن تستمرَّ، ولا أن يُكتبَ لها النجاحُ إلا بعطائِكم أنتم يا أهلَ العلمِ والعمل؛ وذلك بحشدِ أهلِ الحقِ في صفِ المجاهدين في سبيل الله، وصدِّ الناسِ عن الوقوفِ في صفِ الباطلِ وأهلِه ليهلِكَ من هلكَ عن بينة ويحيا من حيَّ عن بينة {وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ}.

ولقد قال سفيانُ بن عيينة -رحمهُ الله-: سمعتُ أيوبَ يقول سمعتُ الحسنَ يقول: "ما رأيتُ فقيهًا قط يُداري ولا يُماري إنما ينشرُ حكمتَه، فإن قُبلت حمِدَ الله، وإن رُدَّت حمِدَ الله."

ولا أنسى في هذا المقام أن أتقدَّمَ بكلمةٍ إلى مشايخِنا وعلماءِنا المأسورين بسجونِ الطواغيت، فأقولُ لكم بكلِ إكبارٍ وإجلالٍ واحترام: لقد حطَّمتم كبرياءَ الطواغيتِ بثباتِكم وعزَّتِكم بدينِكم، فصرتم لنا مثالًا يُحتذي وقدوةً تُقتدى، فاصبروا وصابروا، واللهُ يعصمُكم ويثبتُكم، والأمةُ من ورائِكم تدعو لكم وتسعى في خلاصِكم، قال تعالى: {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}.

وقال تعالى: {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}.

وقد قالَ رسولُ اللهِ -صلى اللهُ عليه وسلم-: (أشدُّ الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأَمْثَلُ فالأَمْثَل).

اللهم أرنا الحقَ حقًا وارزقنا اتباعَه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابَه.

اللهم أبرم لهذهِ الأمةِ أمرَ رشد يُعزُ فيه أهلُ طاعتِك ويُهدى فيه أهلُ معصيتِك، ويُؤمرُ فيه بالمعروفِ ويُنهى فيه عن المنكر، ويُصدعُ فيه بالحقِ، وتعلو به رايةُ الجهاد لتستعيدَ الأمةُ عزتَها وكرامتَها..

اللهم قيّض لهذه الأمةِ علماءَ ربانيين صادقين وأئمةً هداةً مهديين، ومجاهدين صابرين محتسبين، حتى تعودَ خيرَ أمةٍ أُخرجت للناس تأمرُ بالمعروفِ وتنهى عن المنكرِ وتؤمنُ بالله.. وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمين والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاته.

التفريغ الثاني

(وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ)

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:أمتي المسلمة ها هو العيد يعود على الأمة الإسلامة بأفراح وسرور، كما شرعهُ لنا ربنا -عز وجل-؛ ليُدخل في قلوبنا البهجة والسرور، لقول النبي -صلى الله عليه وسلم- لأبي بكر: (إن لكل قوم عيدًا وهذا عيدنا).

عاد العيد علينا، بعد أن مضى شهر الجهاد والاجتهاد، شهر الصيام والقيام والقرآن؛ شهر رمضان، شهر التقوى، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}، ولكن العيد عاد علينا وعلى الأمة الإسلامية ونحنُ نعيش آلامًا وجراحًا غائرة في كل بلاد الإسلام، جراحًا في بورما وفي فلسطين والعراق والشام، وجراحًا في مصر، مصر الذي تسلط عليها فرعونها الجديد السيسي بجنوده وسحرته ليسير على درب جده فرعون حين قال: {أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى}، مستخدمًا في ذلك أشد أنواع العذاب والتنكيل بالمسلمين، ومستخدمًا لسحر الإعلام بكذبهِ وخداعه وتغيريهِ للدين والحقائق في عقول الناس، وظنَّ أنه بذلك يستطيع أن يطمس معالم الإسلام في قلوب المسلمين، ولكن نحمد الله -عز وجل- أن شرع لنا عبادة الجهاد، لندافع بها عن ديننا وأرواحنا وأعراضنا وأموالنا، وهي ولا شك عبادة عظيمة وأجرها عظيم ولا يقوم بهذه العبادة؛ عبادة الجهاد إلا من وفَّقه الله تعالى وامتنَّ عليه بها، ليرى الله تعالى بذل هذا العبد وجهاده واجتهاده بالذَّود عن دينه والدفاع عن حرماته، قال تعالى: {وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}.وفي هذا المقام فإني أُناشد أهلي وإخواني المسلمين بأن هبُّوا لنصرة دينكم والدفاع عن دمائكم وأعراضكم وأموالكم، هبُّوا في وجه عدوكم، لا تخافوهم وخافوا الله إن كنتم مؤمنين، ضحُّوا وابذلوا الغالي والنفيس من أجل دينكم، ضحوا بمهجكم كما ضحَّى إخوانكم، فإن هذا الدين لا يقوم إلا بالجهاد في سبيل الله، لا فرق بين تارك الجهاد بدون عذر وبين مفطر نهار رمضان بدون عذر، ولا أظن أن مسلمًا عاقلًا اليوم يشك أن الجهاد قد صار فرض عين على كل مسلم، فالذي يترك الجهاد اليوم مع قدرته على ذلك كالذي يترك الصلاة والصلام والحج، فأتموا هذا الشهر المبارك بفرحتيّ العيد وقتال عدوكم، {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}.وأما فرعون مصر السيسي وجنوده الذين يحاربون ديننا، ويقتلون رجالنا ونساءنا ويعذّبون أبناءنا، فأذكّركم بقول ربنا -عز وجل-: {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ}، وقوله تعالى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا}، وقولهِ تعالى: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء}.وأدعوكم إلى التوبة لربكم وكفِّ ظلمكم عن العباد، فباب التوبة مفتوح وقد دعا الله إليه كل عباده والمسرفين منهم، قال تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ

الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}، وإن أبيتم إلا معاداة ربكم، ورغبتم عن التوبة إليه ورد المظالم إلى أهلها، فلا نرى فيكم إلا قول ربنا -عز وجل-: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ}.

ربنا أفرغ علينا صبرًا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، ربنا احفظ نساءنا وبناتنا وأهلنا، ربنا ونجّي المستضعفين منا، إنك على كل شيء قدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التفريغ الثالث

(وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا)

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ للهِ نحمَدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا، إنهُ من يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ له.

أهنئ الأمة الإسلامية عامة، وأهنئ أهلنا في مصر المسلمة الحبيبة خاصة بعيد الأضحى المبارك، وأخصُّ بهذه التهنئة نجوم الأمة الإسلامية وسادتها ومنارات العزة والهدى فيها من أهل العلم وأمراء الجهاد والمجاهدين في كل مكان، أسأل الله سبحانه أن يتقبَّل منا ومنهم صالح الأعمال، وأن يتقبَّل من الحجيج حجَّهم، ويُعطيهم سُؤلهم، إنه سميع مجيب الدعوات.

أيها المسلمون في كل مكان، لقد حدثت حادثة عظيمة مؤلمة في هذه الأيام القليلة الماضية؛ وهي ما حدث ويحدث في المسجد الأقصى المبارك على أيدي هؤلاء اليهود أحفاد القردة والخنازير، وما حدث لأختنا العفيفة هديل صلاح الدين الهشلمون، نسأل الله أن يتقبلها شهيدة عنده سبحانه.

ما حدث لها وما يحدث بالمسجد الأقصى المبارك من انتهاكات من هذه العصابة اليهودية المجرمة لا يجب أن يمرّ بسلام أبدًا؛ فنحن أمة العزة والشرف والعفة والكرامة، لا بدَّ وأن يتجرَّع هؤلاء اليهود المجرمون من كأس الذلة والهوان على أيدي أبناء أمتنا المسلمة، لا بد وأن يرى هؤلاء اليهود أحفاد القردة والخنازير ردة فعل على هذا الإجرام في حق المسجد الأقصى وحق أهلنا في فلسطين، لذا أدعو كل مسلم حر أبي من أبناء أمتنا الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها أن هبُّوا للثأر من هؤلاء اليهود أحفاد القردة والخنازير، هبوا وانتفضوا للثأر لدينكم ومقدَّساتكم وعِرضكم، هبُّوا للدفاع عن هؤلاء المستضعفين المرابطين بالمسجد الأقصى.

ووالله إن الواحد منا ليخجل من ثبات هذه المرأة العفيفة الطاهرة أمام جند اليهود، ويخجل عندما يرى مجموعة من المرابطين العُزَّل يدافعون عن المسجد الأقصى بصدورهم ولا حول لهم ولا قوة إلا بالله.

يدافعون عن المسجد الأقصى أمام هؤلاء الجنود المدجَّجين بالسلاح من أحفاد القردة والخنازير، بينما بعضنا لا يهتم لما يحدث لا بالمسجد الأقصى ولا بأهلنا في فلسطين، أسأل الله أن يحيي الغيرة والحمية لدين الله في قلوبنا.

لذا فليس أقل من أن تنتفض أمتنا المسلمة غيرة على دينها ومقدساتها وشرفها، فتقوم باستهداف اليهود ومصالحهم في أي مكان في العالم وبكل وسيلة ممكنة، قال تعالى: {فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}، قال تعالى: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً}، فحسبنا الله ونعم الوكيل، حسبنا الله ونعم الوكيل.

وفي هذا المقام أوجِّه إلى أهلنا في مصر المسلمة هذه الكلمات، راجيًا من المولى أن تُسدَّد في قلوبكم بالخير؛ يا أهلنا في مصر المسلمة الحبيبة، يا من قدَّمتم التضحياتِ لدين الله -عز وجل-، يا من بِعتمُ الدماءَ والأرواحَ رخيصةً في سبيلِ الله، يا من صدعتم بالحقِّ وتصدعون به في وجه الخونة الطغاة، يا من أعجزتمُ الطغاةَ بثباتِكم وصمودِكم واعتصامِكم بربكم في ملحمتي الصمودِ برابعةَ والنهضة، والتي قُتل فيها جمع من أطهر الناسِ وأشرفُ الناسِ، وأكرم الناسِ أهل رابعةَ والنهضة، أولئك الذين اشتملت مكارم أخلاقهم على العفةِ والحياء، وعُرفوا بالصدقِ والوفاء، {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} فحسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيل، حسبُنا اللهُ ونعم الوكيل.

يا أهلنا في مصر المسلمة، إن ما نلاقيه اليوم من جراح ومآس في مصر من قتل وأسر واغتصاب وتشريد وتعذيب، قد يظن البعض أن ذلك يحدث بمعزل عن جراح ومآسي العالم الإسلامي، وهذا الاعتقاد وحده في حقيقته يصب في مصلحة قوى الكفر العالمي وفي مقدمتها أمريكا وإسرائيل، لأنه يفت في جسد الأمة الإسلامية ويضعف من شوكتها ويشتت صفها أمام أعداء الله، قال تعالى: {إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص}، وقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

وإنَّ مآسينا في مصر ليست بأقلَّ من مآسي المسلمين في بورما وفلسطين وسوريا والعراق وأفغانستان، بل ومآسي المسلمين في إفريقيا وما يلاقونَهُ من تنصيرٍ وقتلٍ وأسرٍ واستعباد، بل وفي شتَّى بقاعِ الأرض، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

يا أهلنا في مصر المسلمة الحبيبة، لطالما رأيت في الكثير منكم الحرص على أن يكون نور الشريعة الإسلامية حاكمًا لمصر وهاديًا لأهلها، ومليونيَّات الشريعة الإسلامية بميدان التحرير وغيره خير شاهد على ذلك، رأيت هذه الأم العجوز وهي تخرج من بيتها رافضة حكم هؤلاء الطواغيت الجبابرة وباحثة عن من يمثِّل الشريعة الإسلامية، باحثة عن من سيحكم البلاد بشرع الله، باحثة عن من سيُنير للبلاد طريقها بنور الشريعة الإسلامية، ولسان حالها يقول: يا الله نريد عدلك وعدل شريعتك، يا الله نريد أن نطيعك فنتَّبع ما تأمر به وما تنه عنه، يا الله نريد أن نكون عبيدًا لك ولا نكون عبيدًا لهؤلاء المجرمين، يا الله نريد أن نستردَّ كرامتنا وعزتنا بنور شريعتك.

رأيتك يا أبي وأنت تدافع عن دين الله وعن شريعته سبحانه، وتقول في مجالسك عزيزًا مفتخرًا بدينك، آن لنا أن يحكمنا شرع الله، آن لنا أن يحكمنا شرع من لا يظلم أبدًا، آن لنا أن يكون الحاكم والمحكوم سواء أمام حكم الله.

رأيت في الكثير منكم -يا أهلنا في مصر المسلمة- صدق رغبتكم وحرصكم في أن يكون الذي نحتكم إليه في قضايانا وحياتنا وأمورنا كلها هو شرع الله؛ لأن الله -عز وجل- هو الذي أنزله وهو الرقيب عليه، وهو سبحانه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، فشرع الله هو نظام تشريعي رباني أنزله الله لنا فأكمله وأتمه علينا ورضيه لنا، قال الله تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ}، وقال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِينًا}.

فيا أهلنا في مصر المسلمة إن الواجب على المجتمع المسلم بل على كل مسلم منا يؤمن بالله ورسوله ويؤمن بهذا الدين ويؤمن بهذه الشريعة الغرَّاء أن ينظِّم حياته وحياة المجتمع الإسلامي بهذه الشريعة الإسلامية الغراء، فلا شك أن الله الذي خَلَقَ هو أعلم بمن خلق، وأعلم بما يُصلحهم وينفعهم، وأنه أحكم الحاكمين في ذاته وفعله وأمره ونهيه، وأن رحمته بعباده وسعت كل شيء، فإن أمرنا بأمر أو نهانا عن أمر فلا شك أن فيه خيرًا لنا في حياتنا الدنيا وفي آخرتنا؛ فهذا الشرع الإلهي بلغ غاية الكمال ومنتهى السمو، وكون هذا الشرع من عند الله سبحانه العليّ القدير يكفل له الإجلال والتعظيم، ويُوجب علينا امتثال أمره ونهيه سبحانه إذعانًا وتطبيقًا.

يا أهلنا المسلمين بمصر إن الديموقراطية التي سعى إليها الكثير خلال المرحلة الماضية أثبتت لكل عاقل لبيب مدى فسادها قَدَرًا، فضلًا عن فسادها شرعًا، وأنّ كل من اجتهد وتأوّل من أهل العلم بأن الصورة المسمَّاة بالإسلام الديمقراطي هي الإسلام المبني على الشورى قد أخطأ في ذلك خطأ كبيرًا، وأسأل الله أن يغفر لأهل العلم الذين اجتهدوا في ذلك وأن يأجرهم أجر المجتهد المخطئ.

فشتان شتان بين الديموقراطية وبين الإسلام المبني على الشورى؛ فالديموقراطية ركنها الرئيسي والذي هو عمود ارتكازها وقِوام أمرها حاكمية الناس أو ما يسمى بحاكمة الأغلبية، بينما الإسلام يقول بأن الحكم لله، فهل يُعقل يا أبي وهل يُعقل يا أمي وهل يُعقل أيها العلماء والدعاة إلى الله، وهل يعقل يا أهلنا في مصر المسلمة أن نرضى بأن نجعل أمر الله ونهيه سبحانه، أن نجعل شرع الله مُعلَّقًا على هوى الأغلبية من الناس، إن وافقوا على أن يحكمنا شرع الله وافقناهم وإن لم يوافقوا على أن يحكمنا شرع الله لم نعارضهم؟!

فهل ترضون هذا لدينكم وشريعة ربكم؟ هل ترضون أن نضع الناس العبيد لله في منزلة أعلى من منزلة رب العالمين في الحكم والتشريع؟ هل ترضون بأن يأمرنا الله -عز وجل- ويحرِّم علينا أمرًا ما، ويقول الأغلبية: لن نرضى بتحريم الله ونحن نبيحه بأغلبيتنا وأغلبية أصواتنا؟؟

فأي عبث هذا؟! أي عبث هذا الذي يجعل هوى الأغلبية من الناس هو الحَكم في أن نُحكم بشرع الله من عدمه، بينما الإسلام بخلاف هذا العبث المسمى بالديموقراطية؛ فالأمر والنهي والتشريع لا يكون إلا لله وحده.

وعلينا جميعًا يا أهل مصر المسلمة أن نكون من الذين يتَّبعون ويمتثلون ويَقْتَفون آثار الشريعة الإلهية التي جاء بها الرسول -صلى الله عليه وسلم- من عند الله، ولا يَحيدُون عنها قيد أُنمُلة، عبودية لله الواحد الأحد، أن الإسلام يجعل التشريع والقول بأن هذا الأمر حلال وهذا الأمر حرام هو حق خالص لله تعالى وحده لا ينازعه فيه أحد، قال تعالى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ}، قال تعالى: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى

وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ}، وقال تعالى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ}، وقال تعالى: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ}.

فالواجب علينا يا أهلنا في مصر المسلمة أن ننقاد انقيادًا كاملًا للشريعة الإسلامية، وأن تكون هي التي عليها نحيا ومن أجلها نموت.

ومن جلال رحمته سبحانه وتعالى أرحم الراحمين اللطيف الخبير أحكم الحاكمين، تجلَّت حكمته ورحمته بنا من خلال هذه التجربة الأليمة الماضية في أن كشف لنا فساد هذه الديموقراطية شرعًا وقدرًا، ورأينا بأم أعيننا أن صانعي هذه اللعبة الديموقراطية الفاسدة لن يسمحوا لأحد أن يستولي على لعبتهم وهم غير راضين عنه، ورأينا كيف قام هذا المجرم السيسي وجنوده بتحطيم هذه اللعبة الديموقراطية الفاسدة.

وآن لنا يا أمي ويا أبي ويا أختي ويا أخي، ويا أيها العلماء والدعاة إلى الله، ويا أهلنا في مصر المسلمة آن لنا أن تكون رايتنا واضحة بيضاء نقية ليلها كنهارها؛ نحن نريد أن يحكمنا شرع الله ومن أجل شرعه سبحانه سنجاهد، سنجاهد لإعلاء كلمة الله وإعلاء حكم الله في أرضه، وإنَّ المجرمَ السيسي وجنودَه وسَحَرَتَه ما هم إلا دُمى تُحرِّكُها أمريكا وإسرائيل وأعوانُهما من قُوى الكفر العالمي، وإنَّ صِراعَنا ليس مع المجرمِ السيسي وجنودِهِ فقط، بل صراعُنا الحقيقيُ معَ أمريكا وإسرائيلَ وأعوانِهما، وليس معنى هذا أن نتركَ المجرمَ السيسي وجنودَه ليعيثوا في الأرضِ فسادًا دونَ عِقاب؛ فإنَّ هذا المجرمَ السيسي هو أحدُ حلقاتِ هذا الصراعِ وإنَّ هؤلاءِ المجرمين يمكرون بنا مكرَ الليلِ والنهار، ويريدونَ أن يُوهِمونا بأنَّ شِدَّةَ القتلِ والأسرِ والتعذيبِ هي حسمٌ للصراعِ الدائرِ بيننا ليُحطِّموا إرادتَنا.

والحقيقةُ أنَّ هناكَ فرقًا كبيرًا بينَ خسائرِ المعاركِ ونتائجِ الصراعِ، ولكي نحكمَ على نتائجِ الصراعِ حتى الآن لا بدَّ من معرفةِ حقيقةِ الصراعِ وساحتِه، فالأسرُ والتعذيبُ والتنكيلُ والقتلُ والتشريد هي في ظاهرِها خسائرُ تكبَّدناها في صراعِنا كطبيعةِ أيِ صراعٍ لا بدَّ فيه من خسائر، إلا أنَّها ليست نتيجةَ للمعركةِ ولا تَحسمُ الصراع.

إنَّ حقيقةَ الصراعِ الدائرِ بيننا وبينَ عدوِّنا هو صراعٌ بينَ الحقِ والباطل، وإنَّ الساحةَ التي يدورُ على رِحاها الصراعُ هي إرادتُنا، نعم، هي إرادتُنا، وإنَّ نتيجةَ هذا الصراعِ لا تُحسَمُ أبدًا إلا بسلبِ إرادةِ الخَصم أو إجبارِ هذهِ الإرادةِ عن الانحرافِ عن مسارِها الحقيقي، ولذلك فإنَّ أعداءنا مِن قُوى الكفرِ العالمي وفي مقدمتِهم أمريكا وإسرائيل، ومن خلالِ عميلهم المطيعِ السيسي وجنودِه حاولوا أن يَسلُبوا منا إرادتَنا في مصرَ المسلمةِ الحبيبة، وعمِلوا بكلِ وسيلةٍ ممكنةٍ لديهم لتحطيمِها، فخضنا معهم معركةَ الصمود وكانت وماتزال لنا الغلبةُ فيها وللهِ الحمد.

ثم حاولوا أن يطمِسوا إرادتَنا ويُحرِّفوا مسارَها، فتصدَّينا ولا زلنا نتصدَّى لهم بمعركةِ الوعي والصبر واليقين، والتي ماتزال لنا الغلبةُ فيها وللهِ الحمد، قال تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُون}.

وإنَّ وَعْيَنا بحقيقةِ الصراعِ وصبرنا على هذا الطريق ويقيننا بأن النصر من عند الله هو أهمُّ خطوةٍ في طريقِ النصر، وهذا ما يسعى أعداؤنا لطمسِهِ وتحريفِه، ولأجل ذلك باتَ السيسي وجنودُه وسحرتُه يمكرون الليلَ والنهار ويجوبونَ الساحاتِ والشوارعَ والميادينَ، ويوظِّفون القنواتِ الإعلاميةَ والصحفَ المأجورة ليوهمَنا بنتائجَ ليست حقيقية ولا تمثِّلُ نتيجةَ الصراع.

وحاولوا خداعَنا من خلالِ فتنةِ الشعاراتِ والمصطلحات، وهي جزءٌ من الحربِ النفسيةِ التي يمارسونها علينا من أجلِ تحطيمِ إرادتِنا، فمثلًا يقولون عنا أننا إرهابيون، وأننا مجرمون، فإن كانَ الدفاعُ عن دينِنا والذَّودُ عنه وعن أعراضِنا معناه أننا إرهابيون، فعلى هذا المعنى فنحن إرهابيون، نعم نحن إرهابيون والإرهابُ بهذا الوصفِ فريضةٌ في دينِنا؛ فإن كنتُ أُرهبُ مَن يريدُ الإضرارَ بديني وأدفعُهُ فأنا إرهابي، وإن كنتُ أُرهبُ من يريدُ قتلي وسفكَ دمي فأنا إرهابي، وإن كنتُ أرهبُ من يريدُ انتهاكَ عِرضي فأنا إرهابي، وإن شئتُم تأملوا قولَ اللهِ -عزَّ وجل- في مُحكمِ التنزيل: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ}.

ويجبُ أن نعلمَ جميعًا أن النتائجَ الحقيقيةَ التي يسعى أعدائُنا لطمسِها هي أننا منتصرون في معاركِنا الكبرى مع هؤلاءِ المجرمين بفضلِ اللهِ تعالى حتى الآن، وفي مقدمةِ هذه المعارك معركتنا الصمودِ والوعي، والمخططُ الآنَ من هؤلاءِ المجرمين هو القضاءُ التام على كلِ من يحملُ هذا الوعي، لذلك وجبَ علينا أن نُمسكَ بزمامِ الأمرِ ونُرغِمَ عدوَّنا على دخولِ المعركةِ الحاسمة.

إنَّ السلميةَ التي خُضناها وإن كنا قد صمدنا فيها صمودًا مُعجِزًا، لكنها أبدًا لن تَحسِمَ صراعَ الحقِ مع الباطل، فلو كانتْ السلميةُ ستَحسِمَ هذا الصراعَ لكانَ أولى الناسِ بذلك نبيُنا محمدٌ -صلى الله عليه وسلم- الذي واجه قوى الكفر والاستكبار بالقوة والسلاح بعد أن أصرُّوا على محاربة الإسلام والكيد له، لذلك فقد آن لنا أيها الأحبة أن نُمسكَ بزمامِ المبادرةِ وأن نخوضَ المعركةَ الحاسمة، معركةَ البأسِ الشديد لا بد أن نُذيقَهم بأسَنا وشدَّتَنا، لا بد أن يعلموا أن مرحلةَ {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا} قد انتهت، وأنها لم تكنِ الوصفَ والحلَ الحقيقيَ للصراع.

وجاءتِ المرحلةُ الحاسمة؛ مرحلةُ {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}، لا بد وأن يعلموا أنه {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}.

فاثبُتوا واستعينوا باللهِ على هؤلاءِ المجرمين ولا تعجَزوا، قال تعالى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}، فإنَّ الشجاعةَ لا تُقدِّمُ الموتَ، كما أنَّ الجُبنَ لا يؤخِّرُه، فإمَّا أن نحيا كراما، أو نموتَ فنحيا عندَ اللهِ كراما.

واعلموا يا أهلَنا في مصرَ المسلمةِ الحبيبة أن هناكَ رجالًا يتمنَّون لو كان معهم سلاحٌ ليدفعوا به عن دمائِنا وأعراضِنا، وليثأروا به لقتلانا وجرحانا، فلعل ذلك يكونُ قريبًا بإذن الله تعالى، ونكون بإذنِ الله تعالى كَتِفًا بِكَتِفٍ نُقاتلُ هذا العدوَّ الصائلَ على دينِنا ودمائِنا وأعراضِنا.

أما الآن فلا أقلَّ من أن يستعدَّ كل واحد منا ولو بسكين ليدافعَ بهِ عن دينِهِ وعرضِه، حتى وإن قُتلَ في سبيلِ ذلكَ فقتلُهُ شهادة، إلا أني أوجه دعوة خاصة لشباب ورجال مصر المسلمة لتكون هذه الدعوة بمثابة الخطوة الأولى التي تربط بين المجاهدين وبين شباب مصر المسلمة؛ أدعو شبابنا المسلم، أدعو من يستطيع نصرة لهذا الدين ونصرة لشريعة رب العالمين، أدعوكم لدعوة شرعية تحريضية واجبة على كل من يستطيع أن يطبقها أو يطبق بعضها، أدعوكم إلى أن نسير خطوة بخطوة لنصرة ديننا وشريعة ربنا:

أولًا: أدعو كل مسلم محب لدينه عزيز بإسلامه إذا أراد أن يخرج في مسيرة من المسيرات الشعبية الجماهيرية وقد حيل بينه وبين استخدام السلاح في مواجهة المجرم السيسي وجنوده أن يخرج رافعًا شعارات إسلامية واضحة تعبّر عن حقيقة هويتنا الإسلامية، وتعبّر عن حقيقة مطالبنا؛

كشعار الشريعة الإسلامية، وشعار شرع الله، وشعار الشريعة الإسلامية شريعة عدل وحرية وكرامة، وغير ذلك من الشعارات الواضحة الجليَّة، والتي تكون أبرز ما فيها قضية حياتنا؛ الشريعة الإسلامية، والتي نقاتل عليها هؤلاء المجرمين بجلاء ووضوح.

وهي مع كونها شعارات شرعية إسلامية فهي سبب لاستجلاب معية الله، وهي رمز لدعوة الرسل والأنبياء الذين دَعَوا أقوامهم لامتثال أمر الله ونهيه -عز وجل-، وهي سبب في كسر القيود الدعائية والإعلامية الزائفة والتي يستخدمها الإعلام المجرم لتشويه وتزييف حقيقة الصراع، وهي سبب لإيقاف تدفق تجنيد الجنود الذين يصطَّفون مع المجرم السيسي ليقاتلوا المسلمين وينتهكوا أعراضهم، ولقد سمعت أحد الضباط المجرمين في مقر وزارة الدفاع قبل أحداث العباسية الماضية بأيام قليلة، وقد كنت وقتها ما زلت بالخدمة في صفوف هذا الجيش المجرم، سمعت هذا الضابط المجرم يتكلم عن مليونيات الشريعة الإسلامية بوجه عام وعن أحداث مظاهرات العباسية بوجه خاص، وكيف كان هؤلاء المجرمون يرتعدون من المليونيات التي ترفع شعار الشريعة الإسلامية، كيف كانوا يدفعون في المظاهرات ما يصرفها عن نداءات الشريعة الإسلامية، ولعلي سأُظهر لكم بإذن لله لاحقًا جانبًا من إجرام هؤلاء الطواغيت وجانبًا من خطتهم ضد الإسلام وأهله.

وخلاصة القول أن هؤلاء المجرمين يخشون بشدة منا عندما نرفع رايات الشريعة الإسلامية واضحة جلية؛ لأنهم لا يريدون أن يكون الصراع واضحًا جليًا بين من يريد الإسلام ويريد شرعه، وبين من يرفض الإسلام وأهله, فهبُّوا معنا يا شباب أمتنا الإسلامية لتكون راياتنا بيضاء نقية، هبوا معنا لنثور ونقاتل من أجل شريعة ربنا.

ثانيًا: أدعو كل من عنده القدرة على استهداف الأهداف التالية فقط كخطوة أولى من استهداف ضباط الجيش والشرطة ولو في فترة إجازاتهم الميدانية، واستهداف الإعلاميين المجرمين الذين يحاربون دين الله ليل نهار عبر قنواتهم الإعلامية على أن يكون هذا الاستهداف منضبطًا بالضوابط الشريعة ومتجنِّبًا لدماء المسلمين، فمثلًا لا يتم استهداف هذا الضابط أو هذا المجرم الإعلامي أثناء تواجدهم مع زوجاتهم أو أبنائهم أو غيرهم من المسلمين معصومي الدماء، وعلى أن يكون هذا الاستهداف خلال ثلاثة أشهر من نزول هذا البيان كخطوة أولى لها ما بعدها بإذن الله تعالى.

كما أني أطلب ممن يوفّقه الله ويمنُّ عليه ويصطفيه بقتل مجرم من هؤلاء المجرمين أن يقوم بتصوير عملية اغتيال هذا المجرم وإرسال صورته لنا عبر وسائل التواصل الآتي ذكرها بعد، أو إرسال ما يُثبت أنه قاتل هذا المجرم، فإن عجز عن إرسالها لنا عبر وسائل التواصل المُعلَنة فليرسلها عبر الإنترنت أو سائل الإعلام المختلفة، مع إعلان أن هذه العملية تمت دفاعًا عن شريعة رب العالمين، ومع اتخاذ كافة إجراءات الأمان في إرسال هذه الإثباتات والوثائق، ومن ثم يقوم إخوانكم بجماعة المرابطين -بإذن الله تعالى- بالإعلان عن هذه العملية من خلال كتيبة جنود الشريعة الإسلامية التابعة لجماعة المرابطين، والتي ستكون بإذن الله تعالى أغلب عملياتها من خلال عمليات شباب مصر المسلمة المتفاعلين معنا بقتال أعداء دين الله نصرة للشريعة الإسلامية، ولو بإرسال المعلومات عن هذه الأهداف التي تكون عندكم؛ كأن يكون هناك من يعلم بوجود ضابط يسكن في المكان كذا أو إعلامي يتحرك بالسيارة التي نمرها كذا ولونها كذا وخط سيره كذا، فمن كانت لديه مثل تلك المعلومات عن ضابط أو إعلامي ما وليست عنده القدرة على قتل هذا المجرم مستفيدًا مما لديه من معلومات ووثائق فيقوم بإرسال هذه المعلومات لنا عبر وسائل التواصل المعلنة لاحقًا، وإخوانكم بجماعة المرابطين -بإذن الله تعالى- سيقومون بالتحري عن صحة هذه المعلومات وسيكفونكم بإذن الله تعالى استهداف هذا المجرم بعد عون الله وتوفيقه.

فإن هذا الأمر فيه إغاظة لأعداء الله وترهيب لهم، وتشجيع لإخوانكم وكسر حاجز الخوف عن البعض منا، وفيه شفاء لصدور قوم مؤمنين، وفيه توحيد لصفوفنا أمام أعدائنا تحت راية الشريعة الإسلامية، ولتتذكروا قولَ اللهِ -عزَّ وجل-: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إلا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلا}، ولا تنسوا قولَه تعالى: {خُذُوا حِذْرَكُمْ}، فلا تجعلوهم ينالون منكم، لا تكونوا مكتوفي الأيدي، نحنُ لسنا ضعفاء، نحنُ أقوياءٌ باللهِ -عزَّ وجل-، أروهم بأسَكم ولا تتركوهم ينالون من إسلامِنا وضُعفائِنا، فهؤلاءِ صائلون علينا وعلى إسلامِنا وشريعتنا، وإنه لمن أوجبِ الواجباتِ الآنَ بعدَ التوحيد دفعَهم وردَّ عُدوانِهم، وتذكروا قولَ ربنا –عزَّ وجل-: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا * الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}.

ونصيحتي إلى الشرفاءِ من الجنودِ والضباطِ بالجيشِ والشرطةِ في مصر، والذين يتحيَّنون الفرصةَ لنصرةِ دينهم وحالِهم كحالِ مؤمنِ آلِ فرعون، أين أنتم من نُصرةِ دينِكم؟ أين أنتم من أعراضِنا وهي تُنتهك؟ أين أنتم من دماءِ إخوانِكم وهي تُسالُ أمامَ أعينِكم؟ أين أنتم من الأسرى؟ أين أنتم من الضابطِ خالد الإسلامبولي في اغتيالهِ للمجرمِ السادات؟ أين أنتم من الرائد عصام القمري صاحب البطولات العظيمة لدين الله؟ والرائدِ وليد بدر في عمليتِه الاستشهاديةِ المباركةِ ضدَّ المجرمِ وزيرِ الداخليةِ محمد إبراهيم؟

ألن يَهُبَّ أحدُكم شامخًا عزيزًا بدينِهِ ليَضربَ للأمةِ المثلَ من جديدِ في عزتِها وكرامتِها؟ ألن يَهُبَّ أحدُكم شامخًا بدينِه ويقتدي بالصحابي الجليل محمد بن مسلمة -رضي اللهُ عنه- في قتلِ كعبِ بنِ الأشرف الذي آذى اللهَ ورسولَه فيقتُلَ المجرمَ السيسي فقد آذى اللهَ ورسولَه ودينَه والمؤمنين؟!

فهُبّوا لنُصرةِ دينِكم والذَّودِ عنه بأرواحِكم، وهبُّوا إلى جنةٍ عرضُها السماواتُ والأرض، واعلموا أنَّ اللهَ تعالى وعدَنا في محكمِ التنزيل: {إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}، فلا تخشَوا في الله أحدًا، قال تعالى: {قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}.

واعلموا (أن الأمة، لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف).

اللهمَّ أبرِم لهذهِ الأمةِ أمرَ رشدٍ، يُعزُّ فيه أهلُ طاعتِك ويُهدى فيه أهلُ معصيتِك، ويُذَلُّ فيه الجبابرةُ الظالمون، اللهم عليك بأمريكا وإسرائيلَ ومن عاونَهم يا رب العالمين، اللهم عليك بالمجرمِ السيسي وسحرتِه وجنودِه، اللهم انصر عبادَك المجاهدين في كلِ مكان، اللهم كن عونًا ونصيرًا لعبادِك المستضعفين يا رب العالمين، اللهم ارحم شهداءنا واربط على قلوبِ أهليهم، اللهم فكَّ قيدَ أسرانا وهوِّن عليهم واربط على قلوبِهم وقلوبِ أهليهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التفريغ الرابع

(تعزية للملا أختر)

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)

الحمدُ للهِ ربِّ العَالِمين، والعَاقِبَةُ لِلمُتَّقين، ولا عُدوانَ إلا عَلى الظَّالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على المبعُوثِ رحمةً لِلعالمين نَبِيِّنا مُحمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وعلى آلهِ وصَحبِهِ أجمَعِين.

أُمَّتي الحَبِيبَة، أمةَ الإسلام أُهَنِئُكِ أُمَّتي الحبِيبَة باستِشهَادِ عَلَمٍ مِن أَعلامِ الخَيرِ والجِهاد، وقائِدٍ مِن قاداتِكِ و بَطلٍ مِن أبطالِكِ الشَّيخِ الأَمِيرِ المُجاهِدِ المُلا أَختر مُحمَّد مَنصور رَحِمَهُ الله بعدَ أن تمَّ استهدافُهُ بِقصفٍ مِن رَأسِ الكُفرِ العالمِي أمريكا فمَنَّ اللهُ عَلَيهِ بِأَن لحِقَ بِركبِ مَن سَبَقَهُ بِقافِلَةِ الشّهَداء فَلِلَّهِ دَرُّ هَؤُلاءِ الرَّكب؛ رَكبِ دِينٍ ووَرَعٍ وعِلمٍ وجِهاد.

واللهَ أَسأَل أَن يَأجُرَنا في مُصِيبَتِنا ويُخلِفَ لنا خَيرا مِنها، وأن يُبارِكَ في دِماءِ هذه القافلةِ المُبارَكة ويجعَلَها نُورا وهِدايةً لِشَبابِ أُمَّتِنا المُسلِمَة لِتَتَوالى الفُتُوحاتُ والانتِصَاراتُ على أَيدِيهِم، لَقد مَضى الشَّيخُ الأَميرُ المُجاهِدُ إلى مَولاه وسَيفُه مَسلُولٌ على أمريكا و التَّحالُفِ الصَّليبي فأَثخَنَ فِيهم أيَّما إثخان رَغمَ قِصَرِ فَترَةِ وِلايَتِهِ لِإمارَةِ أفغانستان فَلِلَّهِ دَرُّ هذا الشَّيخِ الكَرِيم، وإِني وإِخواني بِجَماعةِ المُرابطين نَتَقَدَّمُ لِلأُمَّةِ الإسلامِيَّةِ والشَّعبِ الأفغاني المُجاهِدِ وشُورى الإمارَةِ الإسلامِيَّة وبِشَكلٍ خاصٍّ لِأُسرَةِ الشَّهيدِ المُجاهِد المُلا أَختر مُحمد مَنصور رَحِمَهُ الله بخَالِصِ العَزاءِ والتَّهنِئَةِ باستِشهَادِه، قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}.

وقال تعالى: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً}.

فاللَّهُمَّ ارزُق أُسرَتَهُ الصَّبرَ والرِّضا بِقَضائِك، وأقولُ لِإخواني المُجاهِدينَ في كلِّ مَكان: أَبشِرُوا بالنَّصر وتَيَقَّنُوا مَوعُودَ اللهِ لِعِبَادِهِ المُؤمنين الصَّابِرين، قال تعالى: {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}.

وآخِرُ دَعوانا أنِ الحَمدُ للهِ ربِّ العَالمين، والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

التفريغ الخامس

(انصروا بنغازي)

بِسمِ اللهِ، والحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم.-

أَمَّا بَعد:

أُمَّةَ الإسلام؛ ها نَحنُ اليَوم نَرى إخوانَنَا المُجاهِدينَ في كُلِّ مَكانٍ يَصُولونَ ويَجُولونَ على أَعداءِ الله، وَمِن أَعظَمِ هذهِ الصَوْلاتِ والجَوْلاتِ الآن هو ما يُسَطِّرُهُ إخوانُنا المُجاهِدون في بَنغازي العِزَّةِ والشُّمُوخ، حيثُ يُسَطِّرُونَ أَعظَمَ المَلاحِمِ في تاريخِ أَمَّتِنَا المُعاصِر، بِصُمُودِهِم وَدِفاعِهِم عنِ الإسلامِ وأهلِهِ أمام طُغيانِ وبَطشِ طَواغِيتِ العَرَبِ والعَجَمِ الَّذِي تَقُودُهُ فَرَنسا المُجرِمَة.

فَالنُّصرَةَ النصرة يا أُمَّةَ الإسلام، فَإِخوانُكُمُ المُجاهِدون يَحتاجُونَ مِنكُمُ النُّصرَةَ بكلِّ ما تستَطيعُونَهُ وَلَو بِالدُّعَاءِ والذَّبِّ عن أَعراضِهِم.

فَإِذا كَانَت نُصرَةُ آحادِ المُسلِمينَ واجبةً بِقَولِهِ - صلى الله عليه وسلم -: (اُنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا)، وَبِقَولِه - صلى الله عليه وسلم -: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يَخذُلُهُ).

فَمَا بَالُنَا إذا كانَ هذا المُسلِمُ مُجاهِدًا فِي سَبِيلِ الله، يُدافِعُ عَن شَرِيعَةِ الله، ويُدافِعُ عَن أَعراضِ المُسلِمِينَ وَمُمتَلَكاتِهِم؟!

فالنُّصرَة النُّصرَة، والنَّفِير النَّفِير يا عِبادَ الله، جِدُّوا واجتَهِدُوا في البَذلِ والعَطاءِ، وأَكثِروا مِنَ الدُّعَاء، وخاصَةً ونحنُ في هذهِ اللَّيالي العَشرِ المُبارَكاتِ مِن رَمَضان، لَعَلَّ اللهَ يَستَجِيبُ لِعَبدٍ صالحٍ منكم، فتكونُ دَعوَتُهُ هَذهِ مِفتاحَ نَصرٍ لِإخوانِنَا المُجاهِدِين في بَنغازي.

أمَّا أَنتُم يا أَهلَنا فِي بَنغازي العِزَّةِ والشُّمُوخ:

اِعلَمُوا أنَّ اللهَ يَبتَلِيكُم بِهَذا العَدُوِّ الصَّائِلِ على دِيارِكُم، لِيُمَحِّصَ قُلوبَكُم وَلِينظُرَ كَيفَ تعمَلُون، وأَنَّ هَذِهِ المَعرَكَةَ لَيسَت عَرَضًا قَرِيبًا وَلا سَفَرًا قَاصِدًا، بَل هِي عِبادَةٌ لازِمَةٌ وفَرِيضَةٌ عَينِيَّةٌ عَلى كُلِّ مُسلِم، حتَّى نَستَعِيدَ كُلَّ شِبرٍ مُغتَصَبٍ مِن دِيَارِ الإسلام، وَمِن أَجلِ هَذا تُبذَلُ المُهَجُ والأَرواحُ رَخِيصَةً في سَبِيلِ الله، {فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ}.

فَيا إخوانِي المُجاهِدِين فِي بَنغَازي العِزَّةِ والشُّموخ، عَلَيكُم بِالصَّبرِ والمُصابَرَة؛ فإِنَّ النَّصرَ صَبرُ سَاعَة. وَعَلَيكُم بِأَوامِرِ اللهِ عِندَ لِقاءِ عَدُوِّكُم، قال تعالى: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا}. وقال تعالى: {وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ}، وقال تعالى: {وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَد}.

وَأَبشِرُوا يَا عِبادَ اللهِ بِنَصرٍ مِنَ اللهِ وَفَتحٍ قَرِيب، وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا.

فَيَا أَحبَابَنَا فِي بَنغازي العِزَّةِ والشُّمُوخ، لَقدْ سَمِعْنا أَمْرًا مُبَشِّرًا وعَظِيمًا يَحْدُثُ على أَرْضِكُمُ الطَّيِّبَة، سَمِعْنا أنَّ المجاهدين بمختلَفِ الفصائلِ والجماعاتِ مُوَحَّدُونَ فِي صَفٍّ واحد وَخَنْدَقٍ واحِدٍ وَكَلِمةٍ واحِدَة، وَوَاللهِ إنَّها لَبُشْرَى. فَكَما أنَّ عَدُوَّنا يَتَوَحَّدُ عَلَيْنا ويَرْمِيْنا عَنْ قَوْسٍ واحِدَة فَالأَوْلَى بِنَا والواجِبُ علينا أَنْ نَتوحَّدَ عَلَيْهِ ونَرْمِيَهُ عَنْ قَوْسٍ واحِدَة، قال تعالى: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}.

وَحِّدُوا صُفُوفَكُم واجمَعُوا كَلِمَتَكُم حَولَ رايَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَة، وادفَعُوا الصَّائِلَ الكافِرَ عَن مَدِينَتِكُم، ولا تَرضُوا بِغَيرِ الشَّرِيعَةِ بَدِيلًا.

واعلَمُوا أنَّ دَمَ الشَّهيدِ مَنارَةٌ لنا في جِهادِ أَعدائِنا، وَوَقُودُ عَزمِنا وَصُمودِنا، وأنَّ قَتلَ قائِدٍ أو مُجاهِدٍ لا يَزِيدُنا إلَّا إصرارًا وجِهادًا لِأَعداءِ دِينِنا، وَلَيس كَما يَتَصَوَّرُ أَعداءُ الله أنَّ قَتْلَ القادَةِ سَبَبٌ فِي هَزِيمَتِنا، لا والله؛ فَالقائِدُ ما هُو إلَّا سَبَبٌ مِنَ الأَسباب، واللهُ مُسَبِّبُ الأَسباب، فالجَأُوا إلى اللهِ بِالدُّعاء وتَضَرَّعُوا بَينَ يَدَيه، واستَغِيثُوا بِاللهِ أَن يَنصُرَكُم عَلى أَعدائِكُم، وَلِيُمَكِّنَ لَكُم دِينَكُمُ الَّذِي ارتَضَى لَكُم، فَتَكُونوا حَمَلَةَ لِواءِ الشَّرِيعَةِ الإسلامِيَّةِ بِأَرضِ لِيبيا الحَبيبَة، قَالَ تَعالَى: {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ}.

اللَهُمَّ انصُرْ إخوانَنَا فِي بَنغَازي العِزَّةِ والشُّموخ، اللَهُمَّ كُنْ لَهُم عَونًا ونَصِيرًا، اللَهُمَّ ثَبِّتِ الإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِم، اللَهُمَّ سَدِّدْ رَميَهُم، وَوَحِّدْ كَلِمَتَهُم، اللَهُمَّ مُدَّهُم بِمَدَدٍ مِن عِندِكَ يا عزِيزُ يا جبَّار.

اللَهُمَّ عَلَيكَ بِفَرَنسا وَحفتَر وَأَعوانِهِما يا ربَّ العالَمِين، اللَهُمَّ فَرِّقْ جَمعَهُم، وَشَتِّتْ شَملَهُم، اللَهُمَّ خَالِف بَينَ كَلِمَتِهِم، وَاجعَلْهُم غَنِيمَةً لِلمُسلِمِين، اللَهُمَّ خُذهُم أَخذَ عَزِيزٍ مُقتَدِرٍ فَإِنَّهُم لا يُعجِزُونَك.

اللَهُمَّ مُنزِلَ الكِتاب، وَمُجرِيَ السَّحاب، وَهازِمَ الأَحزاب، اللَهُمَّ اهزِمْهُم وانْصُرنا عَلَيهِم.

وصَلَّى اللهُ على نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعلَى آلهِ وَصَحبِهِ وَسَلِّم.

والسَّلامُ عَليكُم وَرحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه.

العمل المسلح وبداية المطاردة

اشتبهت قوات الأمن في هشام بعد حادث محاولة اغتيال وزير الداخلية في سبتمبر ٢٠١٣، وكان عشماوي آنذاك قد ترك بيته وأقام وحده في مكان آخر بعيدًا عن الأنظار، وعقب الحادث بأيام معدودة داهمت قوات الأمن منزله واعتقلت زوجته[2] بدلًا منه، على أساس أن ذلك سيدفعه لتسليم نفسه، او على الأقل كي تفيدهم بأي معلومات عن زوجها؛ لكن أفرجوا عنها لاحقًا بعد تأكدهم من عدم معرفتها شيئًا بخصوص تحركات زوجها أو محل إقامته.

وبعد فترة قصيرة عادت قوات الأمن لاستهداف بيته وأسرته مرة أخرى -بل عدة مرات- مما اضطرها لمغادرة المنزل هربًا من جحيم الاعتقال والتعذيب.

علمًا بأن هشام قد اعترف فعلًا بمشاركته في هذا الحادث، كرد فعل على مجزرة فض اعتصام رابعة.

محطات الهروب

اتخذ هشام من الصحراء مأوى له، وبدأ نشاطه ضمن جماعة أنصار بيت المقدس، وشارك معها في عدد من العمليات، ثم تركها عندما جنحت لمبايعة تنظيم الدولة، وقد اعترف بعد ذلك بمسؤوليته عن الهجوم على كمين الفرافرة في يوليو ٢٠١٤ الذي أصيب خلاله في الفخذ إصابة بالغة، فبقي فترة في الصحراء وهو مصاب إلى أن سافر إلى ليبيا بغرض العلاج. وهناك تلقى هشام بعض الإسعافات الضرورية، لكنه كان يحتاج لعملية كبيرة، في حين أن الوضع الأمني لم يكن يسمح بإجرائها، فعاش بتلك الإصابة؛ واستمر هشام في ليبيا، وتحديدًا في درنة وأصبح يساعد هناك كل من يطلب المساعدة سواء بالتدريب العسكري أو الاستشارة. كما ظل أمل العودة إلى مصر يراوده من أجل معاودة نشاطه.

القبض عليه ونهاية المشوار

ظل هشام على هذا الحال حتى تم حصار درنة من قبل قوات حفتر، فشارك رفاقه بالتدريب تارة وبالدعم العسكري تارة أخرى حتى تم القبض عليه في أكتوبر 2018 خلال عملية عسكرية مشوبة ببعض خيانات على مقر إقامته، وكان برفقته وقتها نساء وأطفال، ومن بينهم زوجة صديقه عمر رفاعي حيث كان يحاول أن يخرجهم من أماكن الاشتباك.

كان هشام وقت اقتحام مكانه يلبس حزامًا ناسفًا، لكنه فضل الاستسلام على أن يفجر نفسه لحرصه على حياة الأطفال القريبن منه (وفق شهادته بنفسه أمام جهات التحقيق معه بمصر). كما يذكر هشام أن هذا الأمر حدث عبر وشاية من أحد الجواسيس الموالين لحفتر في المدينة عن وجود مجموعة من المقاتلين دون تحديد هويتهم؛ حتى إن قوات حفتر لم يكونوا على علم أن هذا الشخص هو هشام عشماوي، وما عرفوا إلا بعد أن قاموا بتفتيشه واستخرجوا الكارنيه الذي كان يحمله.

شارك هشام أثناء مراحل حياته في العديد من المعارك، وتعرض لمحاولات قصف أكثر من مرة، لكنه نجا منها. ولا تتوافر معلومات عما حدث معه بعد توقيفه في ليبيا، ولماذا تأخر كل هذه المدة قبل تسليمه للقاهرة في مايو 2019، غير أنه أقرّ في التحقيقات بما فعله أو شارك فيه، وأنكر مالم يفعله أو لم يكن له علاقة به، بل إن التحقيقات نفسها أثبتت عدم وجود علاقة بينه وبين الكثير مما يُنسب إليه، كحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات وقضية عرب شركس وعملية الواحات وغيرها.

تم تنفيذ حكم الإعدام في أوائل مارس 2020، ومات هشام مخلفًا وراءه ولدين (مهند وعمر)، دون أن يتم إخبار أهله أو السماح لهم برؤيته، بل حتى لم يسلموا جثمانه لأهله!!

ملحوظة أخيرة

أعرضتُ عن ذكر شهادات المقربين من هشام؛ رغم احتوائها على بعض أدق تفاصيل حياته، وذلك لكونها مليئة بالمدح والثناء لشخصه وأخلاقه وسلوكه، واكتفيت فقط بذكر المعلومات الأساسية عن تطورات حياته، كما ظهر هشام رحمه الله في مقطع فيديو مسرب أثناء تخطيطه لعملية تفجير مبنى المخابرات في الإسماعيلية [3]، واللافت للنظر فيه كان حرصه على عدم تعريض حياة المدنيين للخطر، مما يدل على أنه يعادي قوات النظام فقط، ولا يستهدف أبناء الشعب المصري أو يكفرهم كما يدعي صناع المسلسل!!

والذي أجزم به في هذا المقام

أن تاريخ الدول والشعوب والأفراد لا يبقى حكرًا على المتسلطين المتجبرين، وسيأتي اليوم الذي تخرج فيه كل الحقائق المتعلقة بانقلاب يوليو 2013 وما بعده للعلن؛ ليعرف الشعب المصري كمّ التزوير والتشويه الذي تمارسه السلطة بدعوى محاربة الإرهاب.

[1] كل المعلومات الواردة هنا موثقة وصحيحة بنسبة 100% ولولا المخاطر والتهديدات التي يتعرض لها أهله والمقربون منه لنسبتُ كل معلومة لقائلها باسمه وصفته.

[2] نسرين حسن – دكتوراه في الدراسات الإسلامية ومدرس مساعد بجامعة عين شمس، وقد تم فصلها بعد ذلك".

[3] https://archive.org/details/HeshamAshmawy